

"مستوى معرفة معلمي الصفوف باستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة في مدارس الدمج بمحافظة

دمشق: دراسة تحليلية في ضوء بعض المتغيرات "

د. فادي جرجس جريج*

(الإيداع: 6 شباط 2026، القبول: 23 آيار 2025)

الملخص:

هدف البحث إلى تقييم مستوى معرفة معلمي مدارس الدمج باستراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة في محافظة دمشق، ودراسة تأثير متغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة على هذه المعرفة. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، واستند إلى عينة مكونة من 100 معلم ومعلمة من مدارس الدمج، جرى تصنيفهم وفق متغيرات البحث. تم تصميم أداة قياس تضمنت 30 بنداً والتحقق من صدقها وثباتها باستخدام معاملات ارتباط بيرسون وكرونباخ ألفا. أظهرت النتائج أن مستوى معرفة المعلمين كان متوسطاً بشكل عام، مع وجود علاقة دالة إحصائية تعزى إلى المؤهل العلمي، حيث تفوق المعلمون ذوو المؤهلات العليا في تطبيق الاستراتيجيات. أما سنوات الخبرة، فقد أظهرت النتائج أن المعلمين ذوي الخبرة المحدودة كانوا أكثر انفتاحاً لتبني استراتيجيات حديثة، في حين متغير الخبرة المتوسطة أثراً إيجابياً في تعزيز الخبرات المتعلقة بتطبيق استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة. يوصي البحث بتركيز برامج التطوير المهني على تعزيز استراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة، ودعم استخدام التكنولوجيا الحديثة، مع توفير تدريب مخصص يلبي احتياجات المعلمين العاملين في بيئات الدمج.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الإدارة الصفية، التعليم الدامج، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

*مدرس، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق

The level of classroom teachers' knowledge of inclusive classroom management strategies in inclusive schools in Damascus Governorate:

An analytical study in light of some variables

Dr. Fadi Girgis Greg*

(Received: 6 February 2025, Accepted: 23 April 2026)

Abstract:

The aim of the study was to evaluate the level of knowledge among inclusive school teachers in Damascus Governorate regarding inclusive classroom management strategies, and to examine the effect of the variables of academic qualification and years of experience on this knowledge. The research employed the descriptive-analytical methodology and was based on a sample of 100 male and female teachers from inclusive schools, who were classified according to the research variables.

A measurement tool consisting of 30 items was developed, and its validity and reliability were verified using Pearson correlation coefficients and Cronbach's alpha. The results showed that the overall level of teachers' knowledge was moderate, with a statistically significant relationship attributed to academic qualification, as teachers with higher academic qualifications outperformed others in applying the strategies. Regarding years of experience, the results indicated that teachers with limited experience were more open to adopting modern strategies, while intermediate experience had a positive impact on enhancing the expertise related to implementing inclusive classroom management strategies.

The study recommends that professional development programs focus on strengthening inclusive classroom management strategies, supporting the use of modern technology, and providing tailored training that meets the needs of teachers working in inclusive environments.

Keywords: Classroom management strategies, inclusive education, academic qualification, years of experience.

*Lecteher, Department of Special Education, Faculty of Education, University of Damascus

مقدمة:

يشهد ميدان التربية تحولاً جوهرياً نحو تطبيق مبادئ التعليم الدامج، الذي يمثل أحد أبرز الاتجاهات الحديثة الرامية إلى تحقيق العدالة التعليمية، من خلال دمج جميع المتعلمين – بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة – في بيئة تعليمية موحدة، تتيح لهم فرصاً متكافئة للتعلّم والمشاركة والتفاعل مع أقرانهم. وتستلزم هذه الرؤية تطوير كفايات المعلمين وتمكينهم من استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة، التي تضمن تكييف بيئة التعلم وأساليبها لتلبية احتياجات الطلاب المتنوعة، وتعزيز التفاعل الإيجابي بينهم، بما يحقق جودة التعليم وفاعليته في سياقات متنوعة.

غير أن الواقع التربوي يشير إلى أن تطبيق استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة يواجه تحديات كبيرة، خصوصاً في الصفوف التي تضم طلاباً ذوي خصائص واحتياجات تعليمية متعددة. وتشير الأدبيات إلى أن مدى إلمام المعلمين بهذه الاستراتيجيات يمثل عاملاً محورياً في نجاح التعليم الدامج (البقي، 2019؛ Graham & McGee, 2020) فالمعلم ليس مجرد ناقل للمعرفة، بل هو منظم للبيئة الصفية، ومُيسر للتفاعل، ومُحفّز للتعلّم التشاركي. لذا، فإن فهمه العميق لأسس الإدارة الصفية الدامجة، وقدرته على توظيف استراتيجيات مرنة تتماشى مع احتياجات طلابه، يشكّلان الأساس في خلق صف تعليمي شامل.

وقد أكدت دراسات حديثة أن الكفاءة في إدارة الصفوف الدامجة ترتبط بعدد من العوامل، من أبرزها المؤهل العلمي وسنوات الخبرة. فالمعلمون ذوو المؤهلات العليا أظهروا فهماً أوسع لاستراتيجيات التعليم الشامل، كما بينت دراسات (Allen & Hill, 2020؛ الزهراني، 2020؛ شاهين وزحلق، 2022). في حين أشارت أبحاث أخرى إلى أن المعلمين ذوي الخبرة المتوسطة والطويلة يمتلكون مهارات تطبيقية تساعدهم في التعامل مع التحديات اليومية داخل الصفوف الدامجة (الطوالة، 2021؛ Morgan, 2022). كما أظهرت تخصصات المعلمين، ولا سيما في مجال التربية الخاصة، تأثيراً ملحوظاً في مدى إتقانهم لاستراتيجيات الإدارة الدامجة (العمرى، 2022؛ Ramberg & Eklund, 2017). من هذا المنطلق، تتبع أهمية البحث الحالي الذي يهدف إلى دراسة مستوى معرفة معلمي الصفوف في مدارس الدمج بمحافظة دمشق باستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة، وتحليل أثر بعض المتغيرات كالمؤهل العلمي وسنوات الخبرة في تشكيل هذه المعرفة. إذ أن نتائج هذه الدراسة من شأنها أن ترفد ممارسات التطوير المهني بتوصيات دقيقة، تستند إلى تشخيص واقعي لاحتياجات المعلمين العاملين في بيئات التعليم الدامج.

مشكلة البحث:

أصبح التعليم الدامج يحظى باهتمام متزايد على المستوى العالمي، إذ يسعى إلى توفير بيئة تعليمية شاملة تضمن دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في الصفوف المشتركة، مما يستدعي امتلاك المعلمين معرفة متخصصة واستراتيجيات فعالة لتحقيق هذا الهدف (البقي، 2019). ومع ذلك، تواجه المدارس تحديات كبيرة في إدارة الصفوف المتنوعة، لا سيما عندما يكون على المعلمين التعامل مع مجموعة واسعة من الاحتياجات التعليمية. لذا، تبرز الحاجة الملحة إلى تطوير قدرات المعلمين في الإدارة الصفية الدامجة، حيث تلعب خبراتهم ومعارفهم بهذه الاستراتيجيات دوراً محورياً في نجاح التعليم الدامج وتلبية احتياجات جميع الطلاب (الطوالة، 2021).

تؤكد الدراسات الحديثة على أهمية تدريب المعلمين وتطوير كفاياتهم في هذا المجال. فقد أظهرت دراسة (الرفاعي، 2018) ودراسة لندسي وثامبسون (Lindsay & Thompson, 2021) أن تزويد المعلمين باستراتيجيات فعالة لإدارة الصفوف الدامجة يعد أمراً حيوياً لتحقيق التكامل التعليمي ودعم التفاعل الإيجابي بين الطلاب. كما يساهم تطوير كفايات المعلمين في خلق بيئة صفية تدعم مشاركة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يؤدي إلى تكيف أكاديمي وسلوكي (Graham & McGee, 2020). وفي نفس السياق، أظهرت دراسة مورغان (Morgan, 2022) أن المعلمين الذين

خضعوا لتدريبات متخصصة كانوا أكثر كفاءة ومرونة في تطبيق استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة، وهو ما يساهم في تحسين فهمهم للأدوار التربوية في بيئة التعليم الشامل.

إضافة إلى التدريب، تلعب بعض العوامل الأخرى دوراً رئيسياً في تطوير هذه الكفايات، مثل الخبرة المهنية والمستوى الأكاديمي. فقد أظهرت دراسة (الطواله، 2021) أن المعلمين ذوي الخبرة الأكبر أبدوا فهماً أعمق لاستراتيجيات الإدارة الصفية، ما مكّنهم من التعامل بشكل أفضل مع تحديات دمج الطلاب. كما أيد هذا البحث دراسة (الزهراني، 2020)، التي أظهرت وجود علاقة إيجابية بين سنوات الخبرة وفعالية المعلمين في خلق بيئة صفية داعمة ومتنوعة تعزز التفاعل بين الطلاب.

من جانب آخر، يعد المؤهل العلمي من العوامل المؤثرة في مستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات الإدارة الصفية. فقد أظهرت دراسة آلين وهيل (Allen & Hill, 2020) أن المعلمين ذوي المؤهلات العليا يمتلكون مستوى معرفياً متقدماً يمكنهم من تطبيق استراتيجيات تعليمية شاملة، مما يعزز من كفاءة الصفوف الدامجة. وقد دعمت دراسة (الزهراني، 2020) ودراسة (شاهين & زحلق، 2022) هذه النتيجة، حيث أظهرت أن المعلمين ذوي المؤهلات المتقدمة كانوا أكثر قدرة على تطوير استراتيجيات تعليمية ملائمة لدمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

وفق السياق ذاته قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على عينة مكونة من 6 معلمين من معلمي الصفوف في المدارس الدامجة بدمشق، والذين كانوا من خارج العينة الأساسية. وقد كشفت النتائج الأولية أن مستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة كان متوسطاً، مما يشير إلى وجود فجوة محتملة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي. أظهر الاستطلاع أن المعلمين يواجهون تحديات في تطبيق هذه الاستراتيجيات، أبرزها نقص التدريب المتخصص والدعم الفني، وضغوط العمل المتزايدة. وبناءً على هذه النتائج الاستطلاعية، يؤكد البحث الحالي الحاجة إلى مزيد من البحث المتعمق والتحليل المفصل لهذه القضايا، بهدف تطوير تدخلات فعالة لدعم المعلمين في تطبيق استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة".

من خلال هذه الدراسات، يتضح أن الخبرة المهنية، المؤهل العلمي، تلعب أدواراً حيوية في تعزيز كفاءة المعلمين في إدارة الصفوف الدامجة. ولذلك، يسعى البحث الحالي للإجابة على تساؤل أساسي يتعلق بمستوى معرفة معلمي الصفوف لاستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة في مدارس الدمج في محافظة دمشق، وعلاقته بمتغيرات مثل سنوات الخبرة، المؤهل. من خلال ذلك، يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي كما يلي:

"ما هو مستوى معرفة معلمي الصفوف باستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة في مدارس الدمج، وما العلاقة بين مستوى المعرفة وبتغيرات سنوات الخبرة والمؤهل العلمي؟"

أهمية البحث

أهمية البحث

1. يساهم في توسيع الأدبيات التربوية المتعلقة بتدريب المعلمين على استراتيجيات فعالة لتحسين كفاياتهم في إدارة الصفوف الدامجة.
2. يقدم فهماً معمقاً لتأثير المؤهل العلمي والخبرة المهنية على قدرة المعلمين في تطبيق ممارسات إدارة صفية داعمة وشاملة.
3. يدعم تصميم برامج تدريبية متخصصة تستهدف تطوير مهارات المعلمين في تطبيق استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة.
4. يوفر أدوات عملية يمكن استخدامها في إعداد وتطوير سياسات تعليمية تهدف إلى تعزيز مبدأ التعليم الدامج.

5. يسهم في دعم تحقيق تعليم أكثر شمولية من خلال تعزيز تكافؤ الفرص للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتمكين المعلمين من أداء دورهم بفاعلية أكبر.

الأهداف التي يسعى البحث الحالي إلى تحقيقها:

1. تحديد مستوى معرفة معلمي الصفوف الدامجة باستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة وتقييم معرفتهم للأسس والاستراتيجيات المتبعة في إدارة الصفوف الدامجة.
2. تحليل أثر سنوات الخبرة المهنية على مستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة من خلال دراسة العلاقة بين سنوات الخبرة لدى المعلمين وبين مدى إلمامهم وتطبيقهم لاستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة.
3. دراسة العلاقة بين المؤهل العلمي لمعلمي الصفوف الدامجة ومستوى معرفتهم باستراتيجيات الإدارة الصفية.
4. اقتراح استراتيجيات وبرامج تدريبية متخصصة لتحسين كفايات المعلمين في تطبيق استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة.

أسئلة البحث: يسعى البحث للإجابة عن السؤال التالي: ما مستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة وفق سنوات الخبرة والمؤهل العلمي؟

فرضيات البحث: تم اختبار فرضيات البحث عند مستوى دلالة 0.05 وفق ما يلي

1. الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة وفق متغير سنوات الخبرة المهنية في التدريس في الصفوف الدامجة لدى المعلمين عينة البحث.
2. الفرضية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة وفق متغير المؤهل العلمي للمعلمين في الصفوف الدامجة عينة البحث.

حدود البحث:

- الحدود البشرية: معلمو الصفوف في المدارس الدامجة بمحافظة دمشق .
- الحدود المكانية: المدارس الدامجة في مدينة دمشق، وعددها عشر مدارس تابعة لمديرية تربية دمشق .
- الحدود الزمانية: طُبِّقت أدوات البحث خلال الفترة من 1 إلى 30 تشرين الثاني 2024.
- الحدود العلمية: تناول البحث مستوى معرفة معلمي التلاميذ المدمجين باستراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة في مدارس الدمج في محافظة دمشق؛ والعلاقة بين مستوى معرفة المعلم وعدد سنوات الخبرة والمؤهل العلمي.

مصطلحات البحث:

معلمي الصفوف الدامجة: وهم المعلمون الذين يعملون في بيئات تعليمية شاملة، حيث يتم دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم من الطلاب العاديين. يُتوقع من معلمي الصفوف الدامجة امتلاك مهارات تدريسية متقدمة تمكنهم من تلبية احتياجات جميع الطلاب باستخدام استراتيجيات متنوعة والعمل على إنشاء بيئة شاملة تحترم التنوع الثقافي والاجتماعي بين الطلاب، وتسهم في تعزيز الرفاهية والتعلم الاجتماعي والعاطفي. كما يُشدد على ضرورة تطوير المعلمين من خلال التدريب المستمر والمشاركة في البرامج التعليمية التي تعزز مهاراتهم في تدريس الطلاب ذوي الاحتياجات.

(Deroncele–Acosta, A., & Ellis, A. 2024)

التعريف الإجرائي: "هم المعلمون الذين يعملون في مدارس الدمج بمحافظة دمشق، والذين تتضمن صفوفهم طلاباً مدمجين، وفق المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية للدمج والذين من المتوقع امتلاكهم المهارات والمعرفة اللازمة لتطبيق استراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة التي تهدف إلى تعزيز بيئة تعليمية شاملة، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وإتاحة الفرص التعليمية المتساوية لهم جميعاً".

تعرف استراتيجيات إدارة الصفوف الدامج: هي "مجموعة من الأساليب والأنشطة التي تهدف إلى تحسين بيئة الصف الدراسي ليتمكن جميع الطلاب، بما في ذلك الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، من المشاركة الفعالة في عملية التعلم. تشمل هذه الاستراتيجيات تعديلات في طرق التدريس، التنظيم، وإدارة السلوك لضمان أن كل طالب يحصل على فرص متساوية للنجاح ضمن بيئة تعلم شاملة (Harrison, E., 2023, p. 45)."

استراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة إجرائياً: هي مجموعة من الأساليب التي يستخدمها المعلمون لتنظيم وإدارة الصفوف التي تضم طلاباً ذوي احتياجات خاصة وأقرانهم، وتشمل بناء علاقات قائمة على الثقة والاحترام، تشجيع التغذية الراجعة الإيجابية، وضع قواعد صافية واضحة، استخدام التعزيز الإيجابي، تنوع الأنشطة التعليمية وفقاً للقدرات الفردية، والتقييم المستمر لتكييف التعليم مع احتياجات التلاميذ والتي تم قياسها لدى عينة البحث من خلال مقياس استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة الذي تم بناؤه لهذه الغاية.

الدراسات المرجعية

ركزت العديد من الدراسات على فهم استراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة وعلاقتها بعوامل مثل الخبرة المهنية، المؤهل العلمي. أظهرت دراسة (الطوالة، 2022، ص. 25) أن الخبرة المهنية تلعب دوراً حيوياً في تعزيز قدرة المعلمين على تطبيق استراتيجيات الإدارة الفعالة، مما يبرز أهمية الخبرة العملية في تحسين بيئة التعلم للطلاب ذوي الإعاقة. تدعم هذه النتائج دراسة (القمي، 2019، ص. 40) التي أوضحت أن المعلمين ذوي الخبرة يتمتعون بقدرة أكبر على تلبية احتياجات الطلاب من خلال تطبيق استراتيجيات دمج مبتكرة. كما بينت دراسة بيترسون (Peterson, 2021, p.102) وجود علاقة إيجابية بين عدد سنوات الخبرة وكفاءة إدارة الصفوف، حيث أظهرت أن المعلمين الأكثر خبرة يقدمون بيئة تعليمية شاملة وأكثر تنظيماً.

وفيما يتعلق بالمؤهل العلمي، توصلت دراسة (الزهراني، 2020، ص. 32) إلى أن المعلمين الحاصلين على درجات علمية متقدمة أظهروا معرفة أعمق باستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة. وأكدت دراسة آلين وهيل (Allen & Hill, 2020) أن المؤهل العلمي العالي يُمكن المعلمين من تطوير كفاياتهم المهنية، مما يعزز قدراتهم على تطبيق استراتيجيات تعليمية شاملة تلبي احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة. وبالمثل، أظهرت دراسة غرين وكلارك (Green & Clark, 2022, p.178) أن التدريب الأكاديمي المتخصص يعزز من مهارات المعلمين في تنفيذ استراتيجيات دمج فعالة.

أما بالنسبة للتخصص الأكاديمي، فقد أوضحت دراسة (العمرى، 2022، ص. 19) أن معلمي التربية الخاصة يتمتعون بفهم أعمق لاستراتيجيات الإدارة الصفية مقارنة بمعلمي التخصصات الأخرى. وأيدت دراسة كامبيل وبروكس (Campbell & Brooks, 2019) هذا الطرح، حيث أشارت إلى أن التخصص في التربية الخاصة يمنح المعلمين الأدوات اللازمة للتعامل مع التحديات المختلفة داخل الصفوف الدامجة.

على صعيد آخر، ركزت دراسات مثل أصلان وسوجوغلو (Aslan & Sucuoglu, 2021, p.22) على أهمية استراتيجيات الإدارة الاستباقية المبنية على الأدلة، مبرزة دورها في تحسين بيئة التعلم رغم وجود تحديات تتعلق بتكليف التعليمات لتلبية الاحتياجات الفردية للطلاب. وأكدت دراسة رامبيرغ وإيكلوند (Ramberg & Eklund, 2017, p.69) على دور مواقف المعلمين تجاه التعليم الدامج، حيث أظهرت أن المعلمين الذين يحملون مواقف إيجابية تجاه الدمج يستخدمون استراتيجيات الإدارة بشكل أكثر فعالية.

علاوة على ذلك، أشارت دراسة فارمير وآخرون (Farmer et al., 2020, P. 97) إلى أن الإدارة الصفية الفعالة تعزز القبول الاجتماعي بين الطلاب، مما يؤثر إيجابياً على تفاعلهم وسلوكهم. وأكدت دراسة ليندسي وثامبسون (Lindsay & Thompson, 2021) على أهمية تدريب المعلمين لتطوير كفاياتهم في بيئات التعليم الشامل. كما أظهرت دراسة غيسي

وآخرون (Gyasi et al., 2020) أن نقص المعرفة بسياسات الدمج يعد عائقاً أمام تطبيق استراتيجيات فعالة، مما يبرز الحاجة إلى تدريب موجه وشامل.

في ضوء هذه الدراسات، يظهر أن الخبرة المهنية، المؤهل العلمي، التخصص، والتدريب المستمر عوامل رئيسية تسهم في تعزيز كفاءة المعلمين في إدارة الصفوف الدامجة بفعالية. هذه العوامل تلعب دوراً حيوياً في تحقيق بيئة تعليمية شاملة تلبي احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم التعليم الدامج: التعليم الدامج هو نظام تعليمي يسعى إلى دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن بيئات تعليمية موحدة مع أقرانهم العاديين. الهدف الرئيسي هو توفير فرص تعليمية متساوية للجميع، مع التأكيد على أهمية توفير دعم إضافي لتلبية احتياجاتهم. يتميز التعليم الدامج باحترام التنوع والاختلاف بين الطلاب وتطوير استراتيجيات تدريس تراعي الفروق الفردية. (Ainscow & Miles, 2020, p.44)

ثانياً: الفرق بين التعليم الدامج والتعليم التقليدي الخاص:

1- التعليم الدامج:

- يعتمد على توفير بيئة تعليمية شاملة تسمح لجميع الطلاب بالمشاركة في الأنشطة الصفية دون تمييز.
- يركز على دعم التفاعل الاجتماعي بين الطلاب، بما يُعزز من مهارات التواصل لديهم. (Slee, 2019, p.113)
- يشمل تكييف المناهج، الأنشطة، والموارد التعليمية لتلبية احتياجات كل طالب على حدة. (Alnahdi, 2020)

2- التعليم التقليدي:

- يقوم على تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في صفوف أو مدارس منفصلة، مع التركيز على تلبية احتياجاتهم الفردية فقط.
- يُعزل الطلاب عن أقرانهم العاديين، مما يقلل من فرصهم في التفاعل الاجتماعي والتكامل المجتمعي.
- يركز على تطوير مهارات معينة دون تحقيق التفاعل الجماعي أو التكيف مع البيئات المتنوعة (Armstrong et al., 2021).

ثالثاً: أهمية التعليم الدامج:

1- تحقيق العدالة والشمولية: التعليم الدامج يُعتبر أساساً لتحقيق العدالة التعليمية حيث يوفر فرصاً متساوية لجميع الطلاب، بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة. الهدف الرئيسي لهذا النظام هو إزالة الحواجز التي قد تمنع الطلاب من الوصول إلى فرص تعلم متساوية. من خلال دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم في بيئات تعليمية مشتركة، يُعزز التعليم الدامج مبدأ المساواة في التعليم، مما يساهم في تقليل الفجوات التعليمية التي قد تنشأ بسبب الاختلافات الفردية. ويُظهر العديد من الباحثين أن هذا النموذج يساهم في تعزيز شعور الطلاب بالعدالة الاجتماعية والمساواة، ويعزز استعدادهم للمشاركة الفاعلة في الأنشطة الصفية. (Ainscow & Miles, 2020.p123-134; Alnahdi, 2020.p. 181).

2- تعزيز التنمية الشاملة: من خلال التعليم الدامج، يحصل الطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة على فرص تطوير مهارات اجتماعية وعاطفية في بيئة مدرسية تدعم التنوع. بدلاً من العزلة، يتمكن هؤلاء الطلاب من التفاعل مع زملائهم في الصفوف الدامجة، مما يساعدهم في بناء علاقات اجتماعية قوية وتعلم كيفية التعامل مع التنوع في الفكر والشخصيات. يُظهر البحث أن البيئة المتنوعة تُساهم في تنمية قدرة الطلاب على التفاعل الاجتماعي وتطوير مهارات حل المشكلات

والعمل الجماعي. إضافة إلى ذلك، يُحسن التعليم الدامج من رفاه الطلاب العاطفي ويساعدهم على تحسين تقديرهم لذاتهم من خلال تعزيز الشعور بالقبول. (Slee, 2019.p. 34; Graham & McGee, 2020.p.123)

3-تقوية الانتماء: من أكبر الفوائد التي يوفرها التعليم الدامج هو تعزيز شعور الطلاب بالانتماء إلى مجتمعهم المدرسي. في بيئة دامجة، يشعر الطلاب بأنهم جزء من مجتمع مدرسي متعاون وداعم، مما يعزز لديهم الثقة بالنفس والتحصيل الأكاديمي. إذ يُساعد الشعور بالانتماء في تخفيف الشعور بالرفض والعزلة، وهو ما قد يؤثر بشكل إيجابي على الأداء الأكاديمي والسلوكي للطلاب. كما أن هذا الانتماء يُحفز الطلاب على المشاركة في الأنشطة التعليمية بشكل أكبر، مما يُساهم في تحسين نتائجهم الأكاديمية. في دراسات عدة، تم التأكيد على أن الطلاب الذين يشعرون بالانتماء إلى مجتمعهم المدرسي يُظهرون مستويات أعلى من الالتزام والمشاركة في الدروس مقارنةً بأقرانهم (Baker, 2022; Ainscow et al., 2019).

رابعاً: المبادئ الأساسية للتعليم الدامج:

1- الشمولية: تتطلب الشمولية إدماج جميع الطلاب دون استثناء في الأنشطة الصفية. يشمل ذلك توفير بيئات داعمة تُشعر كل طالب بالقيمة والانتماء، مع التركيز على تحقيق التفاعل الإيجابي داخل الصف.

2- مراعاة الفروق الفردية:

- تُعتبر الفروق الفردية جوهر التعليم الدامج. يتم تكييف المناهج والأنشطة وفقاً لقدرات واحتياجات كل طالب.
- يعتمد ذلك على استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة مثل التعلم التعاوني والمشاريع المشتركة (Graham & McGee, 2020).

3-التفاعل الاجتماعي:

- يشجع التعليم الدامج على التفاعل بين جميع الطلاب، مما يساعد في بناء شبكات اجتماعية إيجابية وتعزيز المهارات الاجتماعية لديهم. (Ramberg & Eklund, 2021.p. 85-101)

4-تكييف المناهج:

- يتطلب التعليم الدامج تعديلات مستمرة في المناهج التعليمية وطرق التدريس لضمان توافيقها مع احتياجات الطلاب المختلفة.
- يشمل ذلك توفير أدوات تعليمية بديلة، استخدام التكنولوجيا، والتقييم المرن.

خامساً: استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة:

1- بناء علاقات قائمة على الثقة والاحترام تُعد العلاقة الإيجابية بين المعلم والطلاب ركيزة أساسية لنجاح البيئة الدامجة، حيث تُشعر الطالب بالقبول وتعزز مشاركته في الأنشطة الصفية. فالمعلم الذي يُظهر اهتماماً واحتراماً لطلابه يخلق بيئة داعمة تُشجع على الانفتاح والتفاعل (Ainscow, Booth, & Dyson, 2006, p. 88؛ الزريقات، 2020، ص. 110)

2- تشجيع الطلاب بالتغذية الراجعة الإيجابية توفر التغذية الراجعة البناءة حافزاً داخلياً للطلاب، إذ تُتمّي ثقته بنفسه وتشجعه على الانخراط والمثابرة. كما أن الاعتراف بجهود الطالب، مهما كانت بسيطة، يعزز الدافعية الذاتية ويُشعره بقيمة ما يقدمه داخل الصف. (Graham & McGee, 2020, p. 45)

3- وضع قواعد صفية واضحة ومتابعتها باستمرار إن تحديد القواعد منذ بداية العام الدراسي يُساعد على ضبط الصف ويُقلل من السلوكيات غير المقبولة، مما يوفر مناخاً آمناً ومنظماً للتعلم. ويُساهم التذكير المستمر بالقواعد في تعزيز التزام الطلاب بها، ما يُحقق بيئة مستقرة لجميع المتعلمين (العبد الله & الكحيل، 2020، ص. 141)

4- استخدام التعزيز الإيجابي لمعالجة السلوكيات تُعدّ تقنيات التعزيز، كالمكافآت والثناء، أدوات فعالة في دعم السلوكيات المرغوبة وتحفيز التلاميذ على التعاون والالتزام. فهذه الأساليب تُوجّه انتباه الطلاب نحو السلوكيات الإيجابية وتدعم تطورها بشكل مستمر داخل البيئة الصفية. (Ramberg & Eklund, 2021, p. 132)

5- تنوع الأنشطة التعليمية وفق القدرات الفردية تساعد الأنشطة المرنة والمتنوعة على إشراك الطلاب ذوي الاحتياجات المختلفة، وتدعم مهاراتهم الاجتماعية والأكاديمية. فاختيار أنشطة تتناسب مع أنماط التعلم المختلفة يُعزز من فاعلية المشاركة ويُشعر كل طالب بأهميته في المجموعة. (Armstrong, Armstrong, & Spandagou, 2011, p. 104)

6- التقييم المستمر وتخطيط التعليم الفردي يسمح للتقييم الدوري للمعلمين بمتابعة تقدم الطلاب، وتكييف الخطط التعليمية لتناسب مع احتياجاتهم، مما يساهم في دعم تعلمهم الفعّال. كما يُساعد في الكشف المبكر عن الصعوبات الأكاديمية أو السلوكية، ما يُمكن من التدخل المناسب في الوقت الملائم (الزريقات، 2020، ص. 199؛ Graham & McGee, 2020, p. 49).

سادساً: احتياجات معلمي الصفوف في المدارس الدامجة

1. **الدعم الفني والتكنولوجي:** يعتبر الدعم الفني والتكنولوجي من أهم الاحتياجات التي يواجهها معلمو الصفوف الدامجة. في ظل التنوع الكبير في احتياجات الطلاب، سواء كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة أو غيرهم، يُعد استخدام التكنولوجيا أحد الحلول الفعّالة لتحسين عملية التعليم. على سبيل المثال، توفر الأدوات التعليمية مثل البرامج التفاعلية، والأجهزة اللوحية، والبرمجيات المخصصة، فرصاً لتقديم المحتوى الدراسي بطريقة مرنة تتناسب مع احتياجات الطلاب المتنوعة. باستخدام هذه الأدوات، يستطيع المعلمون تعديل الأنشطة التعليمية لتناسب القدرات المختلفة للطلاب، مما يساهم في زيادة المشاركة والتفاعل. (Green & Clark, 2022.p.112) كما أن وجود الدعم التقني في المدرسة يمكن أن يساعد المعلمين في مواجهة التحديات التكنولوجية، مثل تحديث الأجهزة والبرمجيات لضمان استخدامها بفعالية.

2. **التدريب المتخصص:** من أبرز احتياجات المعلمين في بيئات التعليم الدامج هو التدريب المتخصص. تدريب المعلمين على استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة يساعدهم في تطبيق استراتيجيات تدريس مرنة تلبي احتياجات جميع الطلاب. يشمل هذا التدريب تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تركز على المهارات الأساسية مثل تصميم الأنشطة التعليمية الشاملة، التفاعل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتطوير استراتيجيات لتعديل السلوكيات. تشير الدراسات إلى أن التدريب المستمر يساعد المعلمين في اكتساب المهارات اللازمة لتوفير بيئة تعلم شاملة، ويزيد من ثقتهم في إدارة الصفوف الدامجة بفعالية. (Graham & McGee, 2020.p.187) بالإضافة إلى ذلك، يساعد التدريب المعلمين على تطوير استراتيجيات لتكييف المناهج والأنشطة الصفية وفقاً لاحتياجات الطلاب، مما يعزز تكاملهم الاجتماعي والأكاديمي.

3. **الدعم النفسي والإداري:** بالإضافة إلى التدريب الفني والتقني، يحتاج المعلمون إلى دعم نفسي وإداري مستمر. في بيئة التعليم الدامج، يواجه المعلمون تحديات إضافية تتعلق بتلبية احتياجات الطلاب المختلفة، والتي قد تؤثر على قدرتهم على التعامل مع الضغوط النفسية والإدارية. لذا، فإن وجود دعم من قبل الإدارات المدرسية يعدّ أمراً أساسياً لضمان تيسير عملية الدمج. يمكن أن يشمل الدعم النفسي توفير استشاريين تربويين لمساعدة المعلمين في التعامل مع التحديات النفسية التي قد يواجهونها في الصفوف الدامجة. كما أن الدعم الإداري يشمل توفير الموارد اللازمة، مثل توظيف مساعدي معلمين أو متخصصين في التربية الخاصة، لتنظيم الصفوف بفعالية. تشير الدراسات إلى أن

الدعم الإداري المستمر يعزز من قدرة المعلمين على تحسين بيئة التعلم، مما يُسهم في تحسين أداء الطلاب (Armstrong et al., 2021).

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي والذي يُعرف بأنه أسلوب بحثي يركز على دراسة الظواهر الاجتماعية أو العلمية من خلال جمع البيانات الوصفية وتحليلها لفهم أبعادها المختلفة. يستخدم هذا المنهج بشكل أساسي في دراسات العلوم الاجتماعية، بما في ذلك التربية والعلوم النفسية، حيث يساهم في تقديم صورة شاملة ودقيقة عن الموضوع المدروس. (Creswell, J. W., 2020). يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على استخدام الاستبانة، المقاييس، والاختبارات في جمع المعلومات والبيانات الخاصة بدراسات الظواهر المختلفة وإثباتها. ويُعد هذا المنهج مناسباً لطبيعة الدراسة الحالية في جمع المعلومات المتعلقة بالمشكلات التي يواجهها الطلاب ذوو الإعاقة في مسيرتهم التعليمية في المدارس الدامجة وتقديم تفسير موضوعي لها. (ابراهيم، 2024، ص11)

مجتمع البحث وعينته:

المجتمع الأصلي للبحث: تألف مجتمع البحث من جميع معلمي الصفوف الذين يقومون بالتدريس بالصفوف الدامجة في المدارس الدامجة في محافظة دمشق وعددهم (118) معلم ومعلمة وغالبيتهم العظيمة من الإناث. عينة البحث: تكونت العينة من (100) معلم ومعلمة، موزعين حسب متغيرات سنوات الخبرة والمؤهل العلمي وفق ما يلي:

الجدول رقم (1): توزيع أفراد العينة وفق متغيرات البحث

المتغيرات	مستوى المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	ثانوية عامة	22	22%
	معهد متوسط وأهلية تعليم	22	22%
	إجازة جامعية	51	51%
	دبلوم تأهيل تربوي	5	5%
	المجموع	100	100%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	66	66%
	من 6-10 سنوات	21	21%
	من 11-15 سنة	6	6%
	16 سنة وما فوق	7	7%
	المجموع	100	100%
المجموع	المجموع	100	100%

عينة الصدق والثبات: تم تجريب المقياس على عينة استطلاعية قوامها (18) معلم ومعلمة من معلمي الصفوف الدامجة في مدارس الدمج في محافظة دمشق.

أداة البحث وخصائصها السيكومترية:

تم إعداد مقياس بهدف تقصي مستوى معرفة المعلمين بإستراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة في المدارس الدامجة في محافظة دمشق.

خطوات بناء الأداة والتحقق من خصائصها السيكومترية:

1. تم بناء المقياس بالاعتماد على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، حيث استند إلى دراسة الزهراني (2020)، ودراسة مورغان (Morgan, 2022)، بالإضافة إلى دراسة كروم وميغري (Groham & MeGee, 2020)

(2020)، ودراسة سيمبسون (Thompson, 2021) ودراسة رامبيرغ وإيكلوند – (Ramberg & Eklund (2020) تناولت المعرفة المهنية للمعلمين حول التعليم الدامج ومدى تأثير الخبرة والتدريب على فعالية استراتيجياتهم في إدارة الفصول. دراسة ألبايدى (Alnahdi, 2020) والتي بحثت في مدى تكييف المناهج والأنشطة لتلبية احتياجات جميع الطلاب، وأثر ذلك على استراتيجيات الإدارة الصفية كذلك دراسة ألسان وسوجوغلو (Aslan & Sucuoglu 2021) ناقشت مدى تأثير الخبرة المهنية للمعلمين على تفعيل أساليب الإدارة الصفية الدامجة.

2. تم الإطلاع على مجموعة من المقاييس العالمية وذات الصلة باستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة ومنها:

– مقياس سنغلتون وشميت (Singleton & Schmitt (2021): والذي يقيم استراتيجيات إدارة الفصول الدامجة ومدى تكييف المعلمين مع احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة.

– مقياس سوانسون وآخرون: (Swanson et al. (2019) ركز على استخدام المعلمين لأساليب التمايز والتكيف مع احتياجات الطلاب ذوي الإعاقات المختلفة داخل الفصول الدامجة.

– مقياس فيشر وفراي (Fisher & Frey (2018): يقيس مدى استخدام استراتيجيات التفاعل الإيجابي والانضباط التكيفي في الفصول الدامجة.

3. الصياغة الإجرائية: تم إعداد عبارات المقياس بأسلوب واضح ودقيق لضمان توافقها مع أهداف البحث ومجال القياس. بلغ عدد عبارات المقياس في صورته النهائية 30 بنداً تغطي مختلف الجوانب المتعلقة باستراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة.

4. تحكيم الأداة: عُرضت الأداة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية الخاصة والقياس والتقويم للتحقق من ملاءمتها وموثوقيتها.

الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً: صدق المقياس

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام طريقتين:

1. صدق المحكمين:

عُرض المقياس على عدد من الأساتذة المتخصصين في كلية التربية، في مجالي التربية الخاصة والقياس والتقويم وعلم النفس الاجتماعي والإرشاد النفسي ملحق رقم (1). طُلب من المحكمين تقييم مدى ملاءمة البنود لأهداف البحث، بالإضافة إلى دقة الصياغة اللغوية والعلمية. وأوصى المحكمون بإجراء بعض التعديلات مثل:

- استبدال مصطلح "البيئة الفيزيائية" بمصطلح "البيئة الصفية".
- إضافة شرح توضيحي لخيارات الإجابة قبل البدء بعرض البنود.
- استبدال عبارة "يستلزم تطبيق استراتيجيات الإدارة الصفية" بعبارة "يتطلب تطبيق استراتيجيات الإدارة الصفية".

لم يوصى أي من المحكمين بحذف أي بند من بنود المقياس، وبقي عدد العبارات 30 بنداً.

2. الصدق البنوي (الاتساق الداخلي):

لحساب صدق الاتساق الداخلي، تم استخدام معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة القياسية. يعتبر هذا المقياس من الأدوات المهمة في تقييم مدى التناسق بين عناصر الاختبار أو المقياس المستخدم، حيث يتم تحليل العلاقة بين الإجابات على الأسئلة المختلفة، وذلك لضمان أن هذه الأسئلة تقيس نفس البُعد أو المفهوم بشكل موحد. تشير نتائج هذه الحسابات إلى مدى القوة والتوجه المشترك بين الأسئلة في الأداة، مما يعزز موثوقية المقياس ويؤكد توافق أجزائه معاً.

الجدول رقم (2): معاملات ارتباط بيرسون لدلالة صدق الاتساق الداخلي

مجموع المقاييس	البيئة الشاملة والشمولية	التقييم والمهارات الشخصية	التكنولوجيا والمناهج	الدعم والتوجيه	إدارة الصف	التعليم والتعلم		
.657**	.413**	.463**	.191	.253*	.177	1	Pearson Correlation	التعليم والتعلم
.000	.000	.000	.057	.011	.079		Sig. (2-tailed)	
18	18	18	18	18	18	18	N	
.672**	.603**	.406**	.197*	.298**	1	.177	Pearson Correlation	إدارة الصف
.000	.000	.000	.050	.003		.079	Sig. (2-tailed)	
18	18	18	18	18	18	18	N	
.619**	.459**	.336**	.102	1	.298**	.253*	Pearson Correlation	الدعم والتوجيه
.000	.000	.001	.314		.003	.011	Sig. (2-tailed)	
18	18	18	18	18	18	18	N	
.420**	.209*	.242*	1	.102	.197*	.191	Pearson Correlation	التكنولوجيا والمناهج
.000	.037	.015		.314	.050	.057	Sig. (2-tailed)	
18	18	18	18	18	18	18	N	
.747**	.454**	1	.242*	.336**	.406**	.463**	Pearson Correlation	التقييم والمهارات الشخصية
.000	.000		.015	.001	.000	.000	Sig. (2-tailed)	
18	18	18	18	18	18	18	N	
.820**	1	.454**	.209*	.459**	.603**	.413**	Pearson Correlation	البيئة الشاملة والشمولية
.000		.000	.037	.000	.000	.000	Sig. (2-tailed)	
18	18	18	18	18	18	18	N	
1	.820**	.747**	.420**	.619**	.672**	.657**	Pearson Correlation	مجموع المقاييس
	.000	.000	.000	.000	.000	.000	Sig. (2-tailed)	
18	18	18	18	18	18	18	N	

تراوحت معاملات الثبات بين 0.420 و 0.820 للمحاور مع مجموع الدرجات، وجميعها كانت دالة إحصائياً، مما يعكس قوة العلاقة بين المحاور والمجموع الكلي للدرجات. هذه النتيجة تعد مؤشراً على الاتساق الداخلي للمقياس، وهو نوع من صدقه الذي يدل على تماسك عناصره المختلفة. تشير القيم بين 0.420 و 0.820 إلى درجات متفاوتة من الاتساق بين المحاور، حيث تعكس القيم الأقرب إلى 1 توافقاً أكبر، بينما القيم الأقل قد تشير إلى تباين بسيط. الأهم أن جميع القيم كانت دالة إحصائياً، مما يعزز ثبات المقياس ويؤكد صدقه في قياس المتغير المستهدف بشكل موحد.

3- الصدق الطرفي:

تم إجراء اختبار مان-ويتني للعينات صغيرة الحجم وذلك بعد ترتيب الدرجات تنازلياً، وأخذت القيم 27% الأدنى و27% الأعلى وحسبت الدلالة الإحصائية باستخدام اختبار ملن-ويتني للعينات المستقلة صغير الحجم وكانت النتائج كالاتي:

الجدول رقم (3): اختبار مان-ويني لدلالة الفرق بين طرفي العينة

الدلالة	Sig	Z	Sum of Ranks	Mean Rank	N	نسبة 25%	
دال	2.007	2.730	Sum of Ranks	Mean Rank	5	25% الأدنى	تعليم وتعلم
			15.00	3.00	5	25% الأعلى	
			40.00	8.00	10	Total	
دال	2.007	2.739			5	25% الأدنى	إدارة الصف
			15.00	3.00	5	25% الأعلى	
			40.00	8.00	10	Total	
دال	2.008	2.694			5	25% الأدنى	الدعم والتوجيه
			15.00	3.00	5	25% الأعلى	
			40.00	8.00	10	Total	
دال	2.007	2.739			5	25% الأدنى	التكنولوجيا والمناهج
			15.00	3.00	5	25% الأعلى	
			40.00	8.00	10	Total	
دال	0.008	2.694			5	25% الأدنى	التقييم والمهارات الشخصية
			15.00	3.00	5	25% الأعلى	
			40.00	8.00	10	Total	
دال	0.008	2.652			5	25% الأدنى	البيئة الشاملة والشمولية
			15.00	3.00	5	25% الأعلى	
			40.00	8.00	10	Total	
دال	0.007	2.798			5	25% الأدنى	مجموع المقياس
			15.00	3.00	5	25% الأعلى	
			40.00	8.00	10	Total	

تراوحت قيمة Z المحسوبة بين 2.652 و 2.798، وكانت قيم مستوى الدلالة (Sig) 0.008 و 0.007 على التوالي، وهي أصغر من 0.05. هذا يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين طرفي نتائج الاختبار، مما يعني أن النتائج ليست مصادفة. وبالتالي، يمكن القول بأن هناك صدق طرفي في النتائج، حيث تعكس هذه الفروق التباين الحقيقي بين المجموعات. وتؤكد هذه النتائج على صدق المقياس وقدرته على قياس المتغير بشكل دقيق وموثوق.

ثانياً: ثبات المقياس

للتأكد من ثبات نتائج المقياس تم استخدام معادلة كودر ريتشادسون 21 كون الإجابات صفر للإجابة المغلوطة وواحد للإجابة الصحيحة، كما تم حساب الفا-كرونباخ، وسبيرمان - براون للتجزئة النصفية كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (4): يظهر قيم معاملات ثبات معرفة معلمي الصفوف باستراتيجيات الغدارة الصفية الدامجة

المحور	كودر ريتشاردسون	الفا-كرونباخ	سبيرمان- براون
تعليم وتعلم	0.73	0.71	0.77
إدارة الصف	0.69	0.74	0.80
الدعم والتوجيه	0.81	0.79	0.80
التكنولوجيا والمناهج	0.79	0.80	0.76
التقييم والمهارات الشخصية	0.76	0.69	0.79
البيئة الشاملة والشمولية	0.84	0.81	0.85
إجمالي المقياس	0.85	0.83	0.87

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن جميع قيم معاملات الثبات، سواء باستخدام كودر ريتشاردسون أو ألفا-كرونباخ أو سبيرمان- براون، مرتفعة، مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات مرتفع عبر مختلف المحاور. تتراوح قيم معاملات الثبات بين 0.69 و 0.87، وهي تُظهر درجة عالية من التماسك الداخلي بين عناصر المقياس. هذا يعكس دقة المقياس في قياس المتغيرات المستهدفة. وبناءً على هذه النتائج، يمكن التأكيد على أن المقياس يتمتع بثبات وصدق مرتفعين، مما يسمح بإجراء الدراسة الميدانية بثقة.

خلاصة:

تشير القيم الناتجة من اختبار الثبات إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات والموثوقية، مما يجعله أداة مناسبة لتطبيقها في الدراسة الحالية.

مناقشة أسئلة البحث وفرضياته:

الإجابة عن سؤال البحث: ما مستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة؟

تم تحديد مستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات الصفوف الدامجة استناداً إلى إجابات أفراد العينة على الأسئلة، حيث تم افتراض أن الحد الأدنى المطلوب للمعرفة يجب أن يكون 50% من إجمالي المعرفة. بناءً على ذلك، تم تصنيف المستويات إلى ثلاثة فئات: "منخفض" للمستويات التي تقل عن 50%، "متوسط" للمستويات التي تتراوح بين 51% و 75%، و"مرتفع" للمستويات التي تزيد عن 75%. وفقاً لهذا التصنيف، تم تحديد مستويات معرفة المعلمين كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (5) نسبة الإجابات الصحيحة لكل سؤال والمستوى

السؤال	نسبة الإجابات الصحيحة	المستوى	السؤال	نسبة الإجابات الصحيحة	المستوى	السؤال	نسبة الإجابات الصحيحة	المستوى
1	51	متوسط	11	38	منخفض	21	70	متوسط
2	61	متوسط	12	54	متوسط	22	51	متوسط
3	86	مرتفع	13	67	متوسط	23	37	منخفض
4	79	مرتفع	14	57	متوسط	24	30	منخفض
5	80	مرتفع	15	68	متوسط	25	43	منخفض
6	37	منخفض	16	35	منخفض	26	47	منخفض
7	49	منخفض	17	58	متوسط	27	53	متوسط
8	56	متوسط	18	41	منخفض	28	60	متوسط
9	38	منخفض	19	61	متوسط	29	72	متوسط
10	52	متوسط	20	61	متوسط	30	46	منخفض

بناءً على تحليل الإجابات التي قدمها المعلمون في مقياس معرفة استراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة، تم تصنيف الاستراتيجيات وفقاً لمستوى المعرفة والقدرة على تطبيقها في البيئة الصفية. تم تصنيف الاستراتيجيات إلى ثلاث مستويات: منخفض، متوسط، ومرتفع.

المستوى المنخفض (أقل من 50%) الاستراتيجيات التي تم تصنيفها ضمن هذا المستوى تشير إلى معرفة محدودة لدى المعلمين في تطبيق هذه الأساليب في الصفوف الدامجة. قد تتطلب هذه الاستراتيجيات مزيداً من التدريب والتطوير المهني لضمان استخدامها بشكل فعال: (1- إدارة السلوك الإيجابي في الصفوف الدامجة-2- تنظيم الوقت بفاعلية في الصف الدامج-3- تعديل بيئة التعلم في الصفوف الدامجة-4- تقديم الدعم الفردي للطلاب-5- تدريب الطلاب على المهارات الاجتماعية-6- استخدام التكنولوجيا لدعم التعلم في الصفوف الدامجة-7- تكييف المناهج في الصفوف الدامجة-8- تعزيز العمل الجماعي بين الطلاب-9- تعزيز مهارات حل المشكلات-10- تحديد الأهداف الشخصية في الصفوف الدامجة-11- تعزيز التعاون بين الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وزملائهم)

المستوى المتوسط (من 50% إلى 75%)

تشير الاستراتيجيات في هذا المستوى إلى معرفة معقولة لدى المعلمين، مع إمكانية لتحسين التطبيق الفعلي لهذه الاستراتيجيات في الصفوف الدامجة. هذه الاستراتيجيات تحتاج إلى تعزيز في التدريب والممارسة لتطبيقها بشكل أكثر كفاءة: (1- استراتيجية التعلم التفاضلي-2- التأثير المتوقع لاستراتيجية التعلم التفاضلي-3- استخدام التعليم التعاوني في الصفوف الدامجة-4- التعليم القائم على اللعب-5- تفعيل التعلم المتعدد الحواس-6- تشجيع الطلاب على إدارة الصف بشكل تعاوني-7- مرونة التدريس في الصف الدامج-8- تقديم الدعم العاطفي للطلاب في الصفوف الدامجة-9- دور التفاعل الاجتماعي في الصفوف الدامجة-10- التواصل مع أولياء الأمور-11- دور التكنولوجيا المساعدة-12- دعم التقدم الأكاديمي من خلال التقييم المستمر-13- تعزيز مهارات التواصل بين الطلاب-14- تشجيع احترام الاختلافات بين الطلاب-15- ترتيب الصف لتعزيز الشمولية-16- التعامل مع التفاوت في قدرات الطلاب)

المستوى المرتفع (أكثر من 75%) الاستراتيجيات التي تصدرت هذا المستوى تعكس معرفة متقدمة واستعداداً جيداً لدى المعلمين لتطبيق هذه الاستراتيجيات في الصفوف الدامجة. المعلمون الذين يتمتعون بمعرفة عالية في هذه المجالات يظهرون فهماً جيداً لاحتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وقدرة عالية على تكييف بيئة التعلم لتمكينهم:

(1- استخدام التعليم التعاوني في الصفوف الدامجة-2- التعليم القائم على اللعب-3- تفعيل التعلم المتعدد الحواس)

عرض نتائج فرضيات البحث وتفسيرها:

الفرضة الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات الإدارة الصفية و متغير سنوات الخبرة.

لدراسة العلاقة تم إجراء اختبار كاي مربع حسب تكرارات الإجابة الصحيحة كونها واحدة من عدة بدائل كما في الجدول الآتي:

الجدول رقم (6): نتائج اختبار كاي تربيع حسب متغير سنوات الخبرة

المحور	كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة Sig	الدلالة الإحصائية	نسبة الإجابات الصحيحة %
تعليم وتعلم	10.456	3	0.015	دال لصالح 6- 10 سنة	68
إدارة الصف	2.656	3	0.447	غير دال	49
الدعم والتوجيه	3.952	3	0.266	غير دال	57
التكنولوجيا والمناهج	19.724	3	0.000	دال لصالح الخبرة الأدنى	41
التقييم والمهارات الشخصية	7.222	3	0.065	غير دال	52
البيئة الشاملة والشمولية	3.087	3	0.378	غير دال	45
إجمالي المقياس	34.556	3	0.000	دال	55

تراوحت قيمة كاي تربيع المحسوبة بين 19.724 و قيمة مستوى الدلالة Sig 0.000 عند التكنولوجيا والمناهج و 2.656 و قيمة مستوى الدلالة Sig 0.447 عند إدارة الصف ، وقد كانت النتائج دالة إحصائياً عند محور التعليم والتعلم لصالح العمر من 6 إلى 10 سنوات، وعند محور التكنولوجيا والمناهج لصالح ذوو الخبرة الأدنى، حيث كانت قيم Sig أصغر من 0.05 أما بقية المحاور فلم تكن النتائج دالة إحصائياً، ما يشير إلى عدم وجود علاقة بين معرفة المعلمين وسنوات الخبرة، أما على مستوى إجمالي المقياس فقد بلغت قيمة كاي تربيع المحسوبة بين 34.556 و قيمة مستوى الدلالة Sig 0.000 وهي دالة إحصائياً ما يشير إلى وجود علاقة بين سنوات الخبرة بالإجمال ومستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة.

تشير نتائج الفرضية الأولى التي تم تحليلها باستخدام اختبار كاي تربيع إلى وجود علاقة متباينة بين سنوات الخبرة ومستوى معرفة المعلمين في إدارة الصفوف الدامجة، حيث اختلفت هذه العلاقة حسب المحاور المختلفة. كانت النتائج دالة إحصائياً في محور "التكنولوجيا والمناهج" لصالح المعلمين ذوي الخبرة الأقل، مما يشير إلى أن المعلمين الجدد أو ذوي الخبرة المحدودة يميلون إلى استخدام التقنيات الحديثة والمناهج المبتكرة بشكل أكثر فعالية مقارنة بالمعلمين ذوي الخبرة الأكبر. وعلى الرغم من ذلك، لم تظهر المحاور الأخرى مثل "إدارة الصف" و"الدعم والتوجيه" علاقة دالة إحصائياً، مما يدل على أن سنوات الخبرة قد لا تكون العامل الأساسي في تحسين مهارات المعلمين في هذه المجالات. إضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج إجمالي المقياس وجود علاقة دالة بين الخبرة بشكل عام ومستوى معرفة المعلمين، مما يعكس دور الخبرة في تحسين القدرة على تطبيق استراتيجيات دمج فعالة. مقارنة مع الدراسات السابقة، تتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات التي أشارت إلى أن المعلمين ذوي الخبرة الأقل أكثر تقبلاً للتكنولوجيا والمناهج الحديثة (مثل دراسة الطويلة 2022 ودراسة البقمي 2019)، في حين أن الدراسات التي تناولت إدارة الصفوف ودعم المعلمين مثل دراسة (Peterson 2021) ودراسة (Lindsay & Thompson 2021) أظهرت أن التدريب المتخصص قد يكون أكثر أهمية من الخبرة العملية بحد ذاتها في تحسين هذه المهارات. كما أن نتائج محور "التعليم والتعلم" أظهرت علاقة دالة لصالح المعلمين ذوي الخبرة المتوسطة، وهو ما يتماشى مع نتائج دراسات أخرى مثل دراسة (Ramberg & Eklund 2021). لذلك، يمكن استنتاج أن الخبرة تلعب دوراً مهماً في تطوير معارف المعلمين، لكن يتضح أن التدريب المستمر والتوجيه المهني هما العاملان الأكثر تأثيراً في مجالات مثل إدارة الصفوف والدعم والتوجيه.

الفرضية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات الإدارة الصفية ومتغير المؤهل العلمي.

الجدول رقم (7): نتائج اختبار كاي تربيع حسب متغير المؤهل العلمي

المحور	كاي تربيع	درجات الحرية	مستوى الدلالة Sig	الدلالة الإحصائية	نسبة الإجابات الصحيحة %
تعليم وتعلم	7.293	3	0.063	غير دال	63
إدارة الصف	11.963	3	0.007	لصالح الإجازة	55
الدعم والتوجيه	4.672	3	0.197	غير دال	59
التكنولوجيا والمناهج	2.264	3	0.481	غير دال	45
التقييم والمهارات الشخصية	18.393	3	0.000	دال لصالح الدبلوم	49
البيئة الشاملة والشمولية	14.940	3	0.002	دال لصالح الدبلوم	55
إجمالي المقياس	19.935	3	0.000	دال لصالح الدبلوم	53

تراوحت قيمة كاي تربيع المحسوبة بين 18.393 و قيمة مستوى الدلالة Sig 0.000 عند محور التقييم والمهارات الشخصية و 2.264 و قيمة مستوى الدلالة Sig 0.481 محور التكنولوجيا والمناهج ، وقد كانت النتائج دالة إحصائياً عند محور التقييم والمهارات الشخصية لصالح حملة الدبلوم ، وعند محور إدارة الصف لصالح حملة الإجازة ، وعند محور البيئة الشاملة والشمولية لصالح حملة الدبلوم، حيث كانت قيم Sig أصغر من 0.05 أما بقية المحاور فلم تكن النتائج دالة إحصائياً، ما يشير إلى عدم وجود علاقة بين معرفة المعلمين وسنوات الخبرة، أما على مستوى إجمالي المقياس فقد بلغت قيمة كاي تربيع المحسوبة بين 19.939 و قيمة مستوى الدلالة Sig 0.000 وهي دالة إحصائياً ما يشير إلى وجود علاقة بين سنوات الخبرة بالإجمال ومستوى معرفة المعلمين.

فقد أظهرت النتائج أن العلاقة كانت دالة إحصائياً في بعض المحاور مثل "إدارة الصف" لصالح المعلمين الحاصلين على الإجازة، و"التقييم والمهارات الشخصية" و"البيئة الشاملة والشمولية" لصالح حملة الدبلوم، حيث كانت قيم مستوى الدلالة Sig أقل من 0.05. وفي المقابل، لم تظهر العلاقة دالة إحصائياً في محاور أخرى مثل "التكنولوجيا والمناهج" و"الدعم والتوجيه"، مما يشير إلى أن المؤهل العلمي لا يؤثر بنفس الدرجة في هذه المحاور. تعكس هذه النتائج تأثير المؤهل العلمي على مستوى معرفة المعلمين في بعض المجالات، حيث أن حملة الدبلوم والإجازة أبدوا معرفة أفضل في تطبيق استراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة في بعض المحاور المحددة. من جهة أخرى، توضح نتائج إجمالي المقياس وجود علاقة دالة إحصائياً بين المؤهل العلمي ومستوى معرفة المعلمين بشكل عام، مما يبرز أهمية التأهيل الأكاديمي في تحسين مهارات المعلمين في استراتيجيات الإدارة الصفية.

هذه النتائج تتماشى مع الدراسات السابقة التي أكدت على أهمية المؤهل العلمي في تعزيز كفاءة المعلمين في إدارة الصفوف الدامجة. على سبيل المثال، أظهرت دراسة (الطوالة، 2021) أن المعلمين ذوي المؤهلات الأكاديمية المتقدمة لديهم مستوى أعلى من الكفاءة في تطبيق استراتيجيات الدمج، خصوصاً في مجالات مثل "التعليم والتعلم" و"التقييم". هذا يعزز ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية من تأثير واضح للمؤهل الأكاديمي في بعض المحاور. كما تدعم دراسة (الزهراني، 2020) هذه النتيجة، حيث أظهرت أن المعلمين الحاصلين على درجات علمية متقدمة، مثل الدبلوم أو الإجازة، لديهم قدرة أكبر على إدارة الصفوف الدامجة بطريقة فعالة. وأكدت دراسة (Allen & Hill, 2020) أيضاً أن المعلمين ذوي المؤهلات

الأكاديمية العليا يتمتعون بمعرفة أعمق وأوسع في استراتيجيات الدمج مقارنة مع نظرائهم ذوي المؤهلات الأدنى، مما يدعم العلاقة الدالة في بعض المحاور التي تم اكتشافها في الدراسة الحالية. في المقابل، تشير نتائج بعض الدراسات إلى أن المؤهل العلمي ليس العامل الوحيد الذي يؤثر على كفاءة المعلمين في تطبيق استراتيجيات الإدارة الصفية. دراسة (Morgan, 2022) على سبيل المثال، أبرزت أن التدريب المتخصص في استراتيجيات الدمج كان له دور أكثر أهمية من المؤهل العلمي في تحسين مهارات المعلمين. وهذا يتفق مع نتائج الدراسة الحالية، حيث تبين أن محاور مثل "التكنولوجيا والمناهج" و"الدعم والتوجيه" لم تكن دالة إحصائياً، مما يشير إلى أن التدريب المستمر والتوجيه المهني قد يكون له تأثير أكبر من المؤهل العلمي في هذه المجالات. كما أظهرت دراسة (Lindsay & Thompson, 2021) أن المعلمين الذين خضعوا لتدريبات متخصصة في الدمج أبدوا أداء أفضل من نظرائهم الذين اعتمدوا على خلفيات أكاديمية فقط، وهذا يشير إلى أهمية تطوير المهارات العملية بجانب التأهيل الأكاديمي. من جهة أخرى، تتفق النتائج مع دراسة (Graham & McGee, 2020) التي أكدت على أن تطوير الكفايات التعليمية والتخصصية للمعلمين يمكن أن يكون له تأثير كبير في خلق بيئة تعليمية شاملة ومتنوعة، وهو ما يعزز من فعالية استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة. وتدعم هذه الدراسة بشكل غير مباشر فكرة أن المؤهل العلمي يمكن أن يكون له دور محوري في بعض المجالات، ولكنه يجب أن يكون مدعوماً بالتدريب المستمر، خاصة في بيئات التعليم الشاملة التي تتطلب ممارسات مرنة وقادرة على التكيف مع احتياجات الطلاب المتنوعة.

مقترحات البحث:

بناءً على نتائج البحث يمكن صياغة بعض المقترحات القابلة للتطبيق لدعم المعلمين وتحسين ممارساتهم داخل الصفوف الدامجة كما يلي:

- 1- تنظيم ورش تدريبية مهنية قصيرة تدريبية عملية ومركزة تهدف إلى تعزيز قدرة المعلمين على تطبيق استراتيجيات التعليم الدامج في الصفوف الدراسية، مع تقديم أمثلة تطبيقية تتناسب مع الإمكانيات والموارد المتاحة في المدارس.
- 2- تفعيل فرق دعم تعليمية داخل المدارس من خلال إنشاء فرق دعم تضم معلمين ذوي خبرة مهنية لتقديم المساعدة والإرشاد لزملائهم في مجال تطبيق استراتيجيات الإدارة الصفية الدامجة، بالإضافة إلى تقديم استشارات مهنية تهدف إلى تحسين جودة التعليم داخل الصفوف.
- 3- تطوير خطط دروس مرنة وقابلة للتكيف عن طريق تطوير خطط دروس تواكب احتياجات الطلاب المختلفة وتستند إلى استراتيجيات تعليم دامجة قابلة للتنفيذ بسهولة ضمن سياقات الصفوف الدراسية، بحيث يتم التكيف مع الموارد المتاحة في المدرسة.
- 4- إشراك أولياء الأمور في دعم التعليم الدامج من خلال تنظيم لقاءات توعوية دورية مع أولياء الأمور بهدف تعزيز التعاون المشترك بين الأسرة والمدرسة في دعم وتلبية احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة، مما يعزز من نجاح تطبيق التعليم الدامج.
- 5- اعتماد التقييم الذاتي للمعلمين من خلال تطبيق نظام التقييم الذاتي للمعلمين باستخدام أدوات تقييم مبسطة لقياس مدى تطبيق استراتيجيات التعليم الدامج، مع تقديم تغذية راجعة بناءً على مساعد المعلمين على تحسين وتطوير ممارساتهم التعليمية.

المراجع

الكتب الأكاديمية:

- 1- الزريقات، إ. ع. (2020). *التعليم الدامج: الأسس والإجراءات*. عمان: دار الفكر.
- 3- العبد الله، ف. إ.، & الكحيل، أ. ع. (2020). *الإدارة الصفية والمدرسية وتشريعاتها*. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

الأبحاث المنشورة في المجلات العلمية:

- 1-البقي، س. (2019). استراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة وعلاقتها بخبرة المعلم. *مجلة التربية الخاصة*.
- 2-البقي، س. (2019). تقييم فعالية استراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة وعلاقتها بالخبرة. *مجلة دراسات الطفولة والتنمية*، 15 (2)، 85-104.
- 3-الزهراني، أ. (2020). استراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة وعلاقتها بالمؤهل العلمي للمعلمين. *مجلة التربية الخاصة*، 18 (4)، 112-130.
- 4-الزهراني، ع. (2020). المؤهل العلمي وأثره على كفاءة الإدارة الصفية في التعليم الدامج. *المجلة العربية للتعليم*.
- 5-العمرى، و. (2022). مدى إلمام معلمي التعليم الدامج باستراتيجيات إدارة الصفوف وعلاقتها بمستوى الاختصاص. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، 22 (3)، 210-225.
- 7-الرفاعي، ع. (2018). معوقات دمج التلاميذ ذوي الإعاقة في المدارس الدامجة في مدينة دمشق من وجهة نظر المعلمين. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، 16 (3).
- 8-الطوال، أ. (2021). معرفة معلمي المدارس الدامجة باستراتيجيات إدارة الصفوف الدامجة وعلاقتها بسنة الخبرة والاختصاص. *مجلة العلوم التربوية*، 10 (1)، 34-56.

English Books:

1. Ainscow, M., Booth, T., & Dyson, A. (2006). *Improving schools, developing inclusion*. Routledge.
2. Armstrong, D., Armstrong, A. C., & Spandagou, I. (2011). *Inclusion: By choice or by chance?* Sense Publishers.
3. Creswell, J. W. (2020). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approach* (5th ed.). SAGE Publications.
4. Emmer, E. T., & Sabornie, E. J. (2020). *Handbook of classroom management*. Routledge.
5. Fisher, D., & Frey, N. (2018). *Engaging students in inclusive classrooms: Strategies for effective classroom management*. Corwin Press.
6. Graham, L. J., & McGee, A. (2020). *Inclusive education: Theory, policy and practice*. Monash University Publishing.
7. Hall, T. E., & Strangman, N. (2021). *Universal design for learning and technology: Strategies for creating inclusive classrooms*. CAST.
8. Kauffman, J. M., & Hallahan, D. P. (2019). *Handbook of special education*. Routledge.
9. Singleton, C., & Schmitt, M. (2021). *Effective inclusive classroom management: Evaluating teachers' adaptation strategies*. Routledge.
10. Swanson, H. L., Harris, K. R., & Graham, S. (2019). *Handbook of learning disabilities: Differentiation and inclusive teaching practices*. Guilford Press.

11. Tomlinson, C. A. (2020). *Differentiated instruction: A research-based model for the 21st century*. Pearson Education.
12. Thompson, A. A., Strickland, A. J., & Gamble, J. E. (2019). *Crafting and executing strategy: The quest for competitive advantage: Concepts and cases*. McGraw-Hill Education.

Academic Articles

- 1- Allen, S., & Hill, R. (2020). Impact of academic qualification on inclusive classroom management. *Journal of Inclusive Education, 1*(3), 260–265.
- 2- Alnahdi, G. H. (2020). Adaptation of curricula, activities, and educational resources to meet individual student needs in inclusive classrooms. *International Journal of Inclusive Education, 24*(5), 543–558.
- 3- Aslan, A., & Sucuoglu, B. (2021). Evidence-based and proactive classroom management of inclusive classrooms teachers. *European Journal of Special Education Research, 7*(3), 1–20.
- 4- Campbell, L., & Brooks, D. (2019). The impact of teachers' academic specialization on inclusive classroom management strategies. *Journal of Educational Research, 25*(1), 1–12.
- 5- Farmer, L. M., McCallum, L., & Hunter, L. (2020). Social acceptance in inclusive classrooms: The role of teacher attitudes toward inclusion and classroom management. *Frontiers in Psychology, 11*, 1341.
- 6- Green, M., & Clark, S. (2022). The effectiveness of professional development in enhancing inclusive classroom management strategies. *European Journal of Special Education, 8*(1), 55–72.
- 7- Gyasi, M. N. K., Okrah, A. K., & Anku, J. S. A. (2020). Knowledge of special educational needs and disability students and their classroom management approaches. *World Journal of Education, 10*(3), 34–45.
- 8- Harrison, E. (2023). Inclusive classroom management: Strategies for diverse learners. *Journal of Special Education, 58*(2), 142–156.
- 9- Ibrahim, S. (2024). The educational and social challenges faced by university students with disabilities. *Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences, 40*(3).
- 10- Lindsay, G., & Thompson, N. (2021). Inclusive classroom management strategies. *Journal of Special Education, 4*–16.

- 11- Peterson, A. (2021). Teachers' attitudes toward inclusive education and the influence of experience. *International Journal of Educational Psychology*, 9(4), 220–234.
- 12- Ramberg, J., & Eklund, K. (2017). Teachers' attitudes toward inclusion and their classroom management in inclusive classrooms. *Teaching and Teacher Education*, 21(1).
- 13- Shaheen, L., & Zahloq, M. (2022). The level of knowledge of teachers of children with autism spectrum disorder about the social skills necessary for their inclusion in the schools of Damascus and its countryside. *Damascus University Journal for Educational and Psychological Sciences*, 24(2).
- 14- Simonsen, B., & Sugai, G. (2021). Positive behaviour support in inclusive classrooms. *Journal of Positive Behaviour Interventions*, 23(1), 58–70.